المحاضرة الرابعة

الإرهاب و أثره على الأمن و حقوق الإنسان

حقوق الإنسان فى الوثائق الدستورية

حقوق الإنسان فى الإسلام

علاقة الأمن و حقوق الإنسان بالإرهاب

حقوق الإنسان فى الوثائق الدستورية

حقوق الإنسان هى حقوق متأصلة فى كل فرد ، و لا يتلقاها من أحد ، و لا يمكنه أن يتنازل عنها لأحد ، و أن الإعلانات الصادرة بخصوصها ما هى إلا إقرار وإعتراف بها ، و ليست هبه من هذه الجهات سواء كانت دول أو منظمات .

و حقوق الإنسان ليست مسألة سياسية مرتبطة بإيديولوجية معينة وليست خاصة بالفكر الغربى و لا هى مسألة ثقافية . و هى تثبت للإنسان قبل نشؤ الدولة ، و السلطة السياسية لا تخلق هذه الحقوق ، بل من واجبها تكريسها، و بإمكان البشر فرض احترامها على السلطة السياسية .

حقوق الإنسان فى بريطانيا

فى القرن الثالث عشر حدث صراع بين ملك انجلترا و بين البارونات انتهى بصدور الميثاق الأعظم الذى يعتبر أهم وثيقة دستورية فى انجلترا ، و ما تضمنته الوثيقة هو استقلال القضاء عن العرش و منع توقيف أى مواطن حر أو سجنه أو مصادرة أملاكه ، و أطلقت بموجبه حرية التجارة و النقل .

و فى القرن السابع عشر حدث صراع بين الملك شارل و البرلمان انتهى بتقديم عريضة الحقوق إلى الملك و التى تضمنت حقوق و حريات المواطنين منها عدم سجن أى شخص إلا إذا وجهت له تهمة حقيقية . و فى عام ١٦٧٩ صدر قانون الحرية الشخصية و بعد ١٠ سنوات صدر قانون الحقوق .

حقوق الإنسان فى الولايات المتحدة الأمريكية

كانت الولايات المتحدة مستعمرة من بريطانيا ، و كانت الضريبة التى تفرضها عليها سبب اشتعال الثورة الأمريكية ، ففى عام ١٧٧٦ وقع ممثلو ١٣ ولاية أمريكية وثيقة الإستغلال عن بريطانيا ، و جاء فيها أن جميع الناس خلقوا متساوين و أن الله منحهم حقوق ثابتة من بينها حق الحياة و الحرية و بلوغ السعادة . و فى عام ١٧٩١ أضيفت إليها حرية الفكر و القول و الصحافة و الإجتماع و حرمة المسكن و المحاكمة العادلة . و كانت جميعها للبيض دون الزنوج .

حقوق الإنسان فى فرنسا

عانت فرنسا فى عهد الملك لويس السادس عشر من سوء الأحوال نتيجة لمجموعة من العوامل الاجتماعية و الاقتصادية بسبب الحروب الطويلة و ضعف الملك . و بعد ذلك قامت الثورة الفرنسية هى الإعلان عن حقوق الإنسان والمواطن ، و من الحقوق الطبيعية للإنسان حق الحياة و الحرية و المساواة . وما أكده الإعلان أن حقوق الإنسان لا يمكن التنازل عنها فهى ملاصقة له حيث يولد حرًا و يبقى كذلك و يتساوى مع غيره فى هذه الحقوق .

الأمم المتحدة و حقوق الإنسان

بعد الحرب العالمية الثانية و ما نتج عنها من مآسى تم تأسيس منظمة الأمم المتحدة لتجنب تكرار الحروب ، و كان من أهدافها المساواة فى الحقوق بين الشعوب و أن يكون لكل منها الحق فى تقرير مصيرها و تعزيز احترام حقوق الإنسان و الحريات الأساسية لجميع الناس دون تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ولا تفريق بين الرجال و النساء .

و قامت لجنة حقوق الإنسان فى الأمم المتحدة بالإعداد لمشروع الإعلان العالمى لحقوق الإنسان الذى صدر عام ١٩٨٤ و تضمن نوعين من الحقوق :

الحقوق المدنية و السياسية : كحق الفرد فى المساواة و وجوب التعاون بين الناس على أساس الكرامة و الإخاء و أن الناس يولدون أحرار و حق الفرد فى التمتع بالجنسية و حرية التفكير و الضمير و الدين و الرأى و التعبير وحرية الإشتراك فى الجمعيات و الجماعات السلمية .

الحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية : حق العمل و حق اختياره، حق الفرد فى أجر مناسب ، الحق فى التعليم ، الحق فى المساهمة فى الحياة الثقافية و المساهمة فى التقدم العلمى و الاستفادة من نتائج مساهماته .

و فى عام ١٩٦٦ صدر العهدان الدوليان لحقوق الإنسان ، تتضمن العهد الأول الحقوق المدنية و السياسية ، و تتضمن العهد الثانى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية ، ثم أعلنت الأمم المتحدة بروتوكولات و إعلانات و مبادئ و اتفاقيات تتعلق بحقوق الإنسان فى زمن الحرب .

حقوق الإنسان فى الإسلام

حق الحياة

اعتبر الإسلام حق الحياة ثابت لجميع أفراد الجنس البشرى باستثناء حياة من يعتدى على حياة الآخرين . فاعتبر الإعتداء على حياة فرد جريمة موجهة ضد الإنسانية جمعاء . و منع الإعتداء على حرمة النفس الإنسانية تحت الضغوط الاقتصادية و النفسية و غيرها ، و شدد على حرمة الإجهاض .

المساواة

ضمن الإسلام المساواة بين جميع الناس بغض النظر عن العرق أو الدين أو اللغة . فهم متساوون فى أصل الخلقة و الكرامة ، كما ساوى بين الناس فى قبول العمل الصالح و لم يفرق بين العربى أو الأعجمى و لا بين الرجل و المرأة ، فضلاً عن المساواة أمام القانون .

الحرية

مجالات الحرية فى الإسلام كثيرة منها :

- حرية التفكير : جعل الإسلام التفكير و التدبر من الفرائض الإسلامية ، فمن خلاله يتحرر الإنسان من الجهل و الأباطيل .
- حرية الإعتقاد : لكل إنسان عقيدته التى يختارها و يعتنقها ، و ليس لأحد أن يجبره على تغييرها .
- حرية القول : أكد الإسلام على حرية القول و الحوار مهما اختلفت درجة المتحاورين .